الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 171735097813

رقم التسجيل: ط2: 171735097264

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

صورة الانثى في رواية "بحر الصمت" لياسمينة صالح

إعداد:

صورية عليلي

سعاد عليلي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	جامعة	الصف
عثمان مقيرش	أستاد محاضر "أ"	المسيلة	رئيسا
حكيم سليماني	أستاد محاضر "أ"	المسيلة	مشرفا ومقررا
موسى عتيق	أستاد محاضر "أ"	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442ه-1443ه الموافق لـ 2021م-2022م

إهداء

قال تعالى:"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** " (سورة المجادلة 11).

نحن لها وان ابت رغما عنا اتينا بها

(من زرع حصد) عبارة لطالما كنا نسمعها ولكن لا ندرك ما معناها وها ذانا اليوم بدأت أدرك ما معنى أن تكون هذه العبارة ... الحمد لله دائما وابدا الحمد لله حمدا كثيرا الحمد لله على هذه النعمة التي بدأت أحصد ثمارها بعد عدة سنوات من التعب والجهد، بعد كل الصعوبات والعوائق، بعد كل المطبات التي واجهتنا في هته المسيرة، شكرا لكل شخص كان عونا لي بحجم السماء.

إلى كل من كلله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتضار.. الى من احمل اسمه بكل افتحار ... أرجو من الله أن يمد في عمرك ... (والدي العزيز)

وإلى ملاكي في الحياة الى معنى الحب والى معنى الحنان.

والتفافي .... الى سمة الحياة وسر الوجود الى من كان دعاءها سر نجاحي الى أغلي الأحبة (أمي الغالية).

الى اخواني واخواتي.. محبة ووفاء أنتم سندي وحزام ظهري وكياني وفلذات كبدي

الى القريبين من القلب والداعمين والمساندين في السراء والضراء شكرا لكم دمتم لي.

عليلي سعاد

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى.

أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بهذه المذكرة ثمرة الجهد والنجاح وبفضله تعالى، مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

لكل العائلة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات، إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمتني لحظاته.

إلى الأستاذ القدير والدكتور حكيم اسليماني الذي كان عونا لنا. وكذا الأستاذ القدير عثمان مقيرش الذي لم يبخل علينا من رصيده الزاخر علميا.

عليلي صورية

شكر وعرفـــان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى وكل التابعين

نشكر المولى سبحانه وتعالى لأنه أمدنا بالصحة والعافية وأفرغ علينا صبرا وجهدا لإتمام هذا العمل.

كما نشكر الأستاذ المشرف الدكتور حكيم سليماني الذي كان عونا لنا.وكذا الأستاذ القدير عثمان مقيرش الذي لم يبخل علينا من رصيده الزاخر علميا.

مقدمة

لقد أثبتت الروائية الجزائرية تمكنها من تقنية السّرد وامتلاكها ملكة الكتابة، وقدرتها على قراءة الأحداث وتحليلها، مما جعلها تستلهم بسحر وسر غواية اللغة وجمال الصورة.

كما استطاعت الرّواية النسائية تحطيم ضم الهيمنة الذكورية لتفرض كيانها ووجودها، بوصفها كائنًا مستقلا بمنظوره ورؤيته الخاصّة مفجّرةً تلك المكامن المطمورة في الذّاكرة، مما جعل إبداعها متميّزًا.

وقد تمكّنت المرأة من تنويع موضوعاتها، بحيث تعالج في كل موضوع قضية ما تستمدّها من تجاربها الذّاتية أو من المحيط الذي تعيش فيه، وبهذا تصبح المرأة موضوعًا أدبيًّا اتجه نحوهُ العديد من الدّارسين الجزائريين.

ومن الأدبيات الجزائريات اللاّتي جسّدن المرأة في صورها المختلفة نذكر" ياسمينة صالح" هذه الرّوائية التي عاشت محنة وطنها، فجاءت كتاباتها بما تحمله في أعماقها من مشاعر تجسّدت في كتاباتها الرّوائية، ومن بين أعمالها رواية "بحر الصّمت" لذا اخترنا عنوان دراستنا "صورة الأنثى في رواية بحر الصّمت"، والهدف من دراستنا هذه هي محاولة الإجابة على الإشكالية التّالية:

كيف وظّفت الرّوائية "ياسمينة صالح" صورة المرأة في الرّواية؟

وهل استطاعت أن تكون النّاطق الوحيد على مشاعرها الأنثويّة الخاصّة والعامّة من هذا التوظيف؟

وللإجابة عن هاته الإشكالية رسمنا خطّة للدّراسة تمثّلت في:

- **مقدمة وفصلين وملحق وخاتمة.**

- **الفصل الأول** تطرّقنا فيه إلى الرواية العربية النّسوية (النشأة وبدايات التأسيس).

ثم الرواية النسوية الجزائرية (النشأة والتطوّر) وكذا الصورة الفنية وأنواعها، وأهم قضايا المرأة في الرواية العربيّة.

- **أما الفصل الثاني** فدرسنا فيه صورة الانثى في رواية "بحر الصمت"

وقد اعترض طريق بحثنا هذا جملة من **الصعوبات والمعيقات منها:**

- ضيق الوقت

- قلة الخبرة في مثل هذه الدّراسات

- قلة المصادر والمراجع.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من **المراجع أهمها:**

- المرأة في الرّواية الجزائريّة "لمفقودة صالح"

- كتاب التجربة القصصيّة النّسائية في الجزائر لـ "باديس فوغالي"

- وكذلك وائل علي فالح صامدي "صورة المرأة في روايات سحر الخليفة" وغيرها من الدراسات.

أما **الملحق** فكان ملخّص للرّواية وأعمال الكاتبة في حين كانت الخاتمة خلاصة للبحث وضعناها في نقاط مختصرة.

ولقد يسّر لنا سبيل هذا البحث وأنار طريقه أستاذنا الفاضل الدكتور: "**سليماني حكيم**"، وكما نخص بالشّكر الكبير للأستاذ الفاضل والدكتور: "**عثمان مقيرش**" الذي لم يبخل علينا في أي معلومة طيلة إشرافه علينا في المذكرة، فله كل الشّكر والتقدير والاحترام.

وكما لا ننسى أعضاء القسم المناقش الذين تجشّموا عنّا القراءة والتصويب لبحثنا هذا، فلهم منّا جزيل الشكر.

وفي الختام نتمنّى أن نكون قد وفقنى إلى حدٍّ ما في إنجاز هذا البحث على الشّكل المطلوب والمرغوب، وأن تكلّل تلك الجهود المبذولة بثمرة النّجاح.

الفصل الأول

الرّواية العربيّة النّسوية وأهم قضايا المرأة

أوّلا: الرّواية العربية النّسوية

ثانياّ: نشأة الرّواية النسويّة الجزائريّة

ثالثاّ: الصورة الفنّية وأنواعها

– مفهوم الصورة الفنيّة

– أنواع الصورة الفنيّة

رابعاً: أهم قضايا المرأة في الرّواية العربيّة

– المرأة والحب

–المرأة والزّواج

– المرأة والطّلاق

أوّلا: الرّواية العربيّة النّسويّة

1-نشأتها:

تطوّرت كتابة المرأة العربيّة كثيرًا في أوائل القرن الحادي والعشرين، "خرجت إلى آفاق العالميّة بشكل يلفت الأنظار، ولم تعد أسيرة الصّالونات الأدبيّة والثّنائيّات العاطفيّة النّمطيّة، كما كانت في أوائل القرن العشرين، وترى الكاتبة "بثينة شعبان" في كتابها مئة عام من الرّواية "النّسائية العربيّة " أنّ المخاوف من إتّهام الرّوائيات العربيّات لأنّهنَّ يطرحن قضايا ذات طابع سيري او قضايا شخصيّة حول الحب والزّواج والأطفال والأسرة وهي ليست ضمن اهتمامات الجمهور لهذا دفعت ببعض الرّوائيّات العربيّات إلى اختيار بطل " ذكر" بدلاً من "بطلة" أنثى لرواياتهنّ لكي يضفى على رواياتهنّ خبرة اجتماعية أعمق وأوسع"[1]

تعد الرّواية العربية بالمقاييس الفنّية المعاصرة حديثة العهد، لم يمض عليها سوى قرن من الزّمان، لكن الأبحاث التي تتناول ولادة الرّواية العربيّة الحديثة تكشف أنّ المرأة العربية كان لها الفضل في الرّيادة وأسهمت قبل الرّجل في ظهورها.

2-البدايات والتّأسيس:

يرى الباحث نزيه أبو نضال في كتابه "تمرّد الأنثى في رواية المرأة وبيوغرافيا الرّواية النسوية العربيّة 1885-2004"، إن الخط البياني لهذه الرّواية لا يتحرّك بصورة متّصلة ومتصاعدة، سوآءا على مستوى القطر الواحد أو على مستوى مجموع الحركة الرّوائية النّسائية العربية، فإذا كانت أوّل رواية وهي نتاج الأحوال قد صدرت عام 1885 بتوقيع "عائشة التيموريّة" في مصر،

[1] – مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص: أدب عربي، بعنوان: صورة المرأة في رواية «المرأة ذات الثّوب الأسود" لحنّا مينة، جامعة محمد بوضياف –المسيلة–، 2019/2018، ص6.

فإنّ الرّواية التالية ستصدر بعد ست سنوات، ولكن هذه المرة بتوقيع "إلياس البستاني" من لبنان تليها عام1893، رواية بهجة المخدّرات "الفريد عطيّة" من لبنان أيضاً[1]

وفي عام 1909 نشرت ليبية ميخائيل صوايا من سوريا رواية "حسناء وسالونيك" وقد نشرتها متسلسلة على حلقات في جريدة عربيّة كانت تصدر في نيويورك آنذاك، أما في العراق فقد صارت أوّل رواية نسائية عام 1948 بتوقيع صليحة إسحاق، وفي المغرب نجد الرّواية المغربية مليكة الفاسي عام 1938، وجميلة دبيش من الجزائر عام 1946.

وقد بلغ عدد الرّوايات النّسائية التي صدرت بين عامي 1885-1948،"54" رواية منها واحدة مغفل دار نشرها، أي أقل من رواية واحدة كل عام، طبع منها في القاهرة 32 رواية مِمّا يكشف حجم الدّور المركزي لمصر آنذاك، وكذلك بالنّسبة للبنان حيث طبع فيها 6 روايات، وباريس 8 ونيويورك 3، ورواية واحدة في كل من دمشق والجزائر والمغرب وبرلين.[2]

ثانيا: الرّواية النسوية الجزائرية النشأة والتّطور

لقد كان لاندلاع الثورة دورًا كبيرًا في تأسيس الرّواية الجزائرية من قبل العديد من الجزائريين الذين ثاروا على الأوضاع السّائدة آنذاك، مستخدمين مختلف الطّرق والوسائل، ولم يعتمدوا على السّلاح فقط بل لجأوا إل الكتابة " لأنّ الجزائري غيّور على وطنه وحرّيته ومقدّساته، يدافع عن كيانه بما لديه من الأسلحة، بالحديد والنّار وبالقلم أيضًا"[3].

[1] – نزيه أبو نضال تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية وبيوغرافيا الرواية النسوية العربية، ط1، دار فارس الأردن،2004، ص27.

[2] – نزيه أبو نضال، تمرد الأنثى في رواية المرأة العربيّة وبيوغرافيا الرواية النسوية العربية، ص27.

[3] – محمد الضمار، تاريخ الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعيّة، ط2، 2010، ص50.

فالكتابة لم تعد همًّا فحسب بل أصبحت انشغالاً أنثويًّا، تتساءل بها الأنثى عالمها، وتدافع عن خصوصيّاتها وعن حقوقها المسلوبة.

فالمتتبع لنشأة الكتابة النّسائية العربية في الجزائر يجدها قد مرّت بمرحلتين:

مرحلة تمهيديّة ظهر فيها المقال، ومرحلة المحاولة القصصية فالمرحلة الأولى التي اقترنت باندلاع ثورة التّحرير الوطنية سنة 1954 ضمّت مجموعة مقالات اجتماعية تمحورت حول قضيّة المرأة في المجتمع الجزائري ومن هذه المقالات:

نجد مقال" إلى الشّباب" **لزهور ونيسي** والذي تدعو فيه إلى ضرورة الاهتمام بتربية وتعليم المرأة[1]، كما ظهر مقال آخر يهدف إلى إثبات فعاليّات وقدرة المرأة على آداء المهام الموكّلة إليها عبر ممارسة مسؤوليّاتها ومشاركتها في مختلف مجالات الحياة ونجد هذا في مقال قيمة المرأة في المجتمع لصاحبته "باية خليفة" والذي تطرح فيه موضوع المرأة ودورها في تثقيف المجتمع وضرورة اعتمادها على امكانياتها الذّاتية[2].

ويمكن اعتبار هذه المرحلة هامّة وإيجابيّة بالنِّسبة للمرأة نظرًا لما عرفته من تهميش وحرمان من ابسط حقوقها، كحقّها في التعليم، لولا مساعي جمعية العلماء المسلمين إذ تنبّهت إلى ضرورة تعلم المرأة، إضافة إلى الظرف الاستعماري العسير[3]، وهكذا يمكن اعتبار بداية الكتابة النسائية في الجزائر متأخّرة، وهذا بالنّظر إلى نشاط الصّحافة المكتوبة وارتباطها الوثيق بالحركة الثّقافية.

[1] – باديس فوغالي، التّجربة القصصيّة النسائية في الجزائر، دار هومة للطباعة والنّشر، الجزائر، ط1، 2002، ص 12.

[2] – نفسه، ص 12.

[3] – نفسه، ص 13.

أما المرحلة الثانية فيها أخذت القصة شكلها الجديد البعيد عن المقال، فأخذت تساير في مضامينها في الواقع وتواكب الذّوق السليم، فصوّرت مشاكل الشّعب كلها السياسية منها والاجتماعية كالفقر والإحساس بالغربة، والعنصرية لدى الأطفال الصّغار، ويظهر ذلك في عمل "زهور ونيسي" المعنون بـ " الأمنية" وهو موضوع يتناول الفقر والحرمان[1].

حاول الاستعمار محاربة اللغة العربية بانتهاجه السياسة الإدماجية ومحاولة طمسها من الوجود بإحلال لغته البديل الذي لا فرار منه، ونجد هذه الصورة في عمل آخر "لزهور ونيسي" بعنوان " من الملوم"؟ فتعالج فيها آثار التّخلي عن القيم والأخلاق الأصليّة بسبب تبنّي لغة أجنبيّة وقيم دخيلة"[2].

ورغم كل المحاولات نجد أنّ إسهامات المرأة جاءت متأخرة إذ قارنّاها بإسهامات الرجل، في حين تأخّرت البداية الحقيقية القصصية النّسائية إلى سنة 1955، مع أوّل صورة قصصيّة "لزهور ونيسي"[3]، وبهذا تكون زهور ونيسي أوّل من تكشف بقلمها طريقًا نضاليًّا جديدًا، إلاّ أنّ هموم الهوية الجزائريّة قد هيمنت على كتاباتها، فهي التي شاركت في ثورة التحرير الجزائريّة، ومن أبرزها كتابات القصة القصيرة بين الأدبيّات الجزائريات[4].

أصدرت "زهور ونيسي" مجموعتين قصصيّتين هما:" الرّصيف النّائم" عام 1967، وعلى " الشاطئ الآخر" عام 1974، حيث أبرزت خلالهما الحضور القوي للمرأة في شتّى مجالات الحياة التي لا يمكن للرّجل تجاهلها.

---

[1]– نفسه، ص 14.

[2] – نفسه، ص 13.

[3] – باديس فوغالي، التّجربة القصصية النسائية في الجزائر، ص 13.

[4] – شريّط أحمد شريّط، تطور البنية الفنّية في القصة الجزائريّة المعاصرة، 1947–1985، ص 124.

لقد حاولت الأدبيّة جعل المتلقي في خصم الأحداث من خلال أسلوبها القصصي الذي يعتمد على النّقل الصّريح والمباشر للوقائع والأحداث النضاليّة، ومعاناة الشّعب الجزائري من ظلم وضغط وإكراه على ترك لغته وقوميّته وتاريخه" إنّ من يقرأ قصص زهور ونيسي يلاحظ أنّ أغلبها ذو طابع تسجيلي يتّسِمُ بالسرعة وعدم المبالاة بالصّياغة، وهي نقل حر للواقع المعاش"[1].

استمرّت" زهور ونيسي" ممارسة كتاباتها حتى انتقلت إلى الكتابات الرّوائية، ونشرت أوّل رواية لها عام 1979 وكانت بعنوان" من يوميات مدرسة حرّة" ومن خلال هذه الرواية استطاعت الكاتبة أن تسجّل بأمانة تلك الفترة التّاريخيّة من نضال الشّعب الجزائري، وتقدّم للقارئ صورة حيّة من واقع هذا الشّعب المكافح بكل صدق واحساس من خلال تجربتها الذّاتية كواحدة من اللّواتي شهدن الثّورة وشاركن فيها[2].

وإلى جانب "زهور ونيسي" نجد أيضاً "أحلام مستغانمي" صاحبة الثلاثيّة الشهيرة: "ذاكرة الجسد"، "فوضى الحوّاس"، "عابر سبيل"، وهي الحائزة على جائزة نجيب محفوظ التابعة للجامعة الأمريكيّة بالقاهرة سنة 1988[3]، وإن كان ظهور رواية "لونجا والغول" لزهور ونيسي في نفس العام الذي ظهرت فيه "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي، إلاّ أنّها لم تحظ بدراسات نقديّة تقربها للقرّاء.

ولهذا تكون رواية "ذاكرة الجسد" هي السبب الرّئيسي في ظهور رواية نسائية ذات مستوى عالٍ وراقٍ، أي أنها تخطّت جميع المراحل التمهيديّة، التي يمكن أن يمرّ بها أي روائي في انتاجه الأوّل.

[1] – عيسى فتوح، أدبيات عربيات، ط1، ص 70.

[2] – نفسه، ص 71.

[3] – رئيسة موسى كريزم، عالم أحلام مستغانمي الروائي، دار زهران، ط1، 2011، ص 27.

وبهذا العمل الرّوائي استطاعت "أحلام مستغانمي" الظهور كنجمة ساطعة في الرّواية النّسائية الجزائريّة، مجاورة بذلك الروايات العربية النّاجحة، بل وأصبحت في مقدمة الرّوايات العربية النّاجحة نجاحًا استثنائيًا **مثل:** «أولاد حارتنا لنجيب محفوظ، وموسم الهجرة إلى الشمال للطيّب الصالح، ومدن الملح لعبد الرّحمان منيف"[1].

ويمكن اعتبار روايات "أحلام مستغانمي" كمرجع ونموذج لاستخلاص أهم مميزات الرّواية النسائيّة في الجزائر، فهي عل الرّغم من أعدادها القليلة، إلاّ أنّها استطاعت معايشة الأزمة.

ومن النقاط التي يمكن رصدها خلال رواية "أحلام مستغانمي" هي قدراتها على مواكبة تطورات العصر، وذلك من خلال التنوّع الثّقافي والفنّي بحيث أنّها تجعل من القارئ مثقفًا، ومن جهة أخرى نجد أنّها ركّزت على الشخصيات وذلك من خلال إظهار انفعالاتها الدّاخلية، وهي من مميّزات الرّواية الحديثة بالإضافة إلى قلة الأحداث وتداخل الأزمان كما لا يمكن أن نغفل عن الرّوائيّة "جميلة زنّير" فقد تمكّنت من خلال لغتها القصصيّة، أن تختزن طاقة تصويريّة وقدرة على امتلاك تقنيات السّرد.[2]

ويعدّها النّقاد أهم قلم نسوي ظهر بعد الاستقلال في مجال الكتابة القصصيّة الجزائريّة باللغة العربية، تحصلت على جوائز وطنية ودولية منها: الجائزة الأولى التي تضمّنتها الثقافة في أدب الطفل عام 1997، الجائزة الوطنيّة الأولى لدار نعمان للأدب ببيروت عام 2004.[3]

إلى جانب جميلة زنّير نجد أيضًا "ياسمينة صالح" التي بدأت مسيرتها بالقصة القصيرة، وبعدها اتّجهت للكتابة الرّوائيّة حيث صدرت روايتها الأولى "بحر الصمت" عام 2001، وهي الرّواية

[1] – رجاء النقاش، قصة روايتين، دار الهلال، القاهرة، ط1، 2001، ص 22.

[2] – باديس فوغالي، المرجع السّا بق، ص 26.

[3] – جميلة زنّير،

الفائزة بجائزة مالك حدّاد الرّوائيّة[1]، وتليها رواية " أحزان امرأة" 2002 ثمّ "وطن من زجاج" 2006، وأخيرًا روايتها لخضر عام 2010.

كانت هذه نماذج للمبدعة الجزائريّة رغم قلّتها، إلاّ أنّها استطاعت أن تغزوَ أسواق الكتاب العالميّة، وكتب لها أن تترجم إلى عدّة لغات، فالرّواية الجزائريّة قطعت شوطًا هامًّا في مسيرة الرّقي إلى صف الأعمال الخالدة بكل ما تحمله من تشخيص للواقع المعيشي ورسائل ايديولوجيّة، وكذلك من قيم فنّية وجماليّة.[2]

ثالثًا: الصّورة الفنّية

1-مفهوم الصورة الفنّية:

يعد مصطلح الصّورة أكثر المفاهيم الأدبيّة والنّقدية دورانًا واستعمالاً في النّقد الأدبي، ومع ذلك فهو لا يقف عند مرفأ يهدِّئُ من حركة ترحاله بين الاتجاهات والحركات الأدبيّة والنّقديّة، ولعلّ صعوبة تحديد مفهوم الصّورة أمرٌ يشترك فيه مع غيره من المصطلحات النّقديّة غير المستقرّة في بعض الأحيان، "فالوصول لمعنى الصّورة ليس باليسير الهيّن، ولا السّهل الليّن، ومن قال ذلك، فقد احتجبت عنه أسرار اللّغة وجمالها المكنون المستتر، وروحها المتجدّدة النّامية، وليس لها حدود جامعة، ولا قيود مانعة"[3].

وعلى الرّغم من صعوبة هذا المصطلح إلاّ أنّ هناك العديد من الاتجاهات والحركات والمدارس النّقدية والأدبيّة التي أوّلت الصورة مكانة متميّزة في الإبداع الأدبي، فجعلتها مركزه الأساسي بل

[1] – مصطفى ماضي، الكتاب الجزائريّون، دار القصبة، الجزائر، ط1، 2007، ص 252.

[2] – نفسه، ص 252.

[3] – علي صبح: الصورة الأدبيّة تاريخ ونقد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1978، ص5.

مكوّنه الرّئيسي، وللصّورة الفنّية مفاهيم متعددة ومختلفة باختلاف الأزمنة، "مفهومها القديم كان قائمًا على صلة التّشابه بين الشّعر والتصوير، والرّسم والتّخيل، وعلى الاهتمام بالأشكال البلاغيّة للصورة كالتّشبيه، والاستعارة والكناية"[1]، وأمّا الحديث فقد تعدّدت مفاهيمها وتنوّعت من ناقد إلى آخر، فأحمد حسن الزيّات يقول:" والمراد بالصّورة، إبراز المعنى العقلي – أو الحسّي– في صورة محِسّة، وهي خلق المعنى والأفكار المجرّدة، أو الواقع الخارجي – من خلال النّفس– خلقًا جديدًا"[2].

ويرى أحمد الشّايب أنّ الصورة: "هي المادّة التي تتركّب من اللّغة بدلالتها اللغويّة والموسيقيّة، ومن الخيال الذي يجمع بين عناصر التشبيه والاستعارة والكناية وحسن التعليل"[3].

أما عبد القادر القط فيعرّف الصورة على أنّها:" الشّكل الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد ان ينظِّمها الشّاعر في سياق بياني خاص، ليعبّر عن جانب من جوانب التّجربة الكاملة في القصيدة مستخدِمًا طاقات اللّغة وامكانياتها في الدّلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتّضاد والمقابلة والتّجانس وغيرها من وسائل التّعبير الفنّي"[4].

ويختلف القط عن أحمد الشّايب في كونه يضم الصورة أكثر ليشمل كل مكوّنات اللغة

[1] – عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز: ت ح محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1978، ص 65، 66.

[2] – أحمد حسن الزيّات: دفاع عن البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1967، ص 62.

[3] – أحمد الشّايب: أصول النّقد الأدبي، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1973، ص 248.

[4] – عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشّعر المعاصر، مكتبة الشّباب، القاهرة، مصر، 1978، ص 435.

2-أنواع الصورة الفنيّة:

من المعروف أن الصورة في مفهومها العام "تمثيل للواقع المرئي ذهنيًّا أو بصريًا، أو ادراكاً مباشرًا للعالم الخارجي الموضوعي تجسيدًا أو حِسًّا أو رؤية، ويتّسم هذا التّمثيل من جهة

بالتّكثيف والاختزال والاختصار والتصغير والتخييل والتحويل، وبتعبير آخر تكون الصورة لفظيّة ولغويّة وحواريّة، كما تكون صورة بصريّة غير لفظيّة، وللصورة أهميّة كُبرى في نقل العالم الموضوعي بشكل كُلِّي، اختصارًا وايجازًا، وتكثيفه في عدد قليل من الوحدات البصريّة"[1].

أنواع الصورة الفنّية:

2_1-الصورة الفوتوغرافيّة:

هي وسيلة اتّصاليّة لأنّها تسجّل الحقائق والمعلومات كما أنّها تتميّز بصفة فريدة، وهي الجمع بين الأبعاد التاريخيّة الثلاثة،" الماضي، الحاضر، المستقبل، لأنّها تحمل حقائق الماضي، وتسجّل مجريات الحاضر لتكون نافذة المستقبل عن الماضي"[2].

ومهما تعدّدت الصّورة وتنوّعت تبقى الصورة المرئيّة أفضل من جميع الصّور، فعصرنا الذي نعيش فيه هو عصر الصّورة بامتياز.

[1] – قدّور عبد الله ثاني: سيميائيّة الصورة، مؤسسة الرواة للنّشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2007، ص 24، 25.

[2] – نفسه، ص 159.

2_2-الصورة الشّخصيّة:

وتسمّى بورتريه أي صورة نصفيّة لشخصٍّ معيّن، تعبِّر عن حدث أو خبر أو لدلالة على مكان معيّن وتُنشر مع حديث صُحفي أو تصريح سياسي.[1]

2_3-الصورة الخبريّة:

تمثل هذه الصورة حدثًا وقع في مكان معيّن وزمن معيّن، مثل اجراء مقابلة بين دولتين أو اخماد حريق في مخزن كبير، او مظاهرات او احتجاجات في دولة ما، فهذا النوع من الصّور يعطي للقارئ متمِّمات للخبر ولا تجعله يستفسر عن صحّة ما ورد من معلومات في الخبر، وفي بعض الأحيان تكون الصورة المنشورة مع الخبر لا تمثّل الحدث نفسه بل تسير إلى توضيحات وافية للقارئ كالخرائط والمخطّطات.[2]

2_4-الصورة التشكيليّة:

تقوم الصورة التشكيليّة على الخطوط والأشكال والألوان والعلاقات، وإذا كانت اللّغة قائمة حسب "أندري مارتيني" على التلفّظ المزدوج (المونيمات والفونيمات) لتأدية وظيفة التّواصل، فإنّ اللّوحة التشكيليّة مبنيّة بدورها على التّلفُّظ البصري المزدوج: الشّكل أو الوحدة الشّكليّة (Formème)، والونم (Coloréme) أو الوحدة اللونية[3].

هذا وتعتمد الصورة التّشكيليّة على رمزيّة الخطوط والأشكال والألوان والحروف، فالخطوط العموديّة -**مثلاً**-تشير إلى تسامي الرّوح والحياة والهدوء والرّاحة والنّشاط، في حين تشير

[1] – نفسه، ص 166.

[2] – قدّور عبد اللّه ثاني: سيميائيّة الصورة، ص 168.

[3] – نفسه، ص 26.

الخطوط الأفقيّة إلى الثّبات والتّساوي والاستقرار والصّمت والأمن والهدوء والتّوازن والسّلم، أمّا الخطوط المائلة، فتدلُّ على الحركة والنّشاط وترمز كذلك إلى السّقوط والانزلاق، وعدم الاستقرار والخطر الدّاهم، فإذا اجتمعت الخطوط العموديّة مع الأفقيّة دلّت على النّشاط والعمل، وإذا اجتمعت الخطوط الأفقيّة مع المائلة دلّت على الحياة والحركة والتّنوع، أمّا الخطوط المنحنيّة فترمز إلى الحركة وعدم الاستقرار، كما تدل على الاضطراب والهيجان والعنف.[1]

2_5-الصورة الأيقونيّة:

" الأيقونة والمؤشر والرّمز في مصطلح" بيرس" تصنيف العلامات تستند إلى طبيعة العلاقة القائمة بين العلامة والواقع الخارجي وتظهر ضمن خصائص الشيء المشار إليه، (نقطة دم بالنّسبة لِلّون الأحمر)، ولعلّ بعض علامات الكتابات التصويريّة والبيوغرافية القديمة والصّينيّة والهيروغليفية توحي بأنّها كانت ذات علامة أيقونيّة مع واقع معيّن كالعلامة الصّينيّة الدّالة على الزّمن.[2]

والصورة الأيقونة تشمل التصويريّة والفوتوغرافيّة ويميّز "بيرس" بين ثلاثة أنواع من الأيقونة، الصورة والتّخطيط والاستعارة.

2_6-الصورة البلاغيّة:

عرفت الصورة البلاغيّة أو الأدبيّة أو الفنّية أو الشعريّة دلالات متعدّدة عبر التّطوّر التاريخي، فقد كان الفيلسوف اليوناني أرسطو يرى أنّ الصورة استعارة قائمة على التماثل والتّشابه بين طرفين المشبّه والمشبّه به، بل كان يسمّى التّشبيه والاستعارة صورة، إنّ التّشبيه هو استعارة ما،

[1] – نفسه، ص 107.

[2] – فيصل الأحمر، السّيميائيّة الشعرية، جمعية الإمتاع والمؤانسة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 274.

إلاّ أنّه يختلف عنها قليلاً، وفي الحقيقة عندما يقول "هوميروس" عن "أشيل": "أنه ينطلق كالأسد، فهذا تشبيه، ولكنّه عندما يقول: ينطلق كالأسد، فهذه استعارة، ولمّا كان كلاهما يشتركان في معنى الشّجاعة، فلقد أراد الشّاعر عن طريق الاستعارة أن يسمّي أشيل أسدًا"،[1]ومنه فإنّ الصورة البلاغيّة قائمة على التشبيه والاستعارة معًا.

رابعا: أهم قضايا المرأة في الرّواية العربيّة

تعد قضية المرأة قضيّة حسّاسة نظرًا للدور المهم الذي تؤدِّيه في المجتمع خصوصًا إذا تعلّقت قضِيّتها بالجنس الأدبي الأكثر انتشارًا وهو فن الرّواية بحيث ينطلق البحث في موضوعاتها – المرأة–عن قناعة، فالمرأة تسهِم في عملية التقدم والتّحرّر لذلك اهتمّ بها الرّوائيّون في رواياتهم وإبراز صورتها في المجتمع والتّطرّق لموضوع المرأة، يكون عن طريق المرأة الكاتبة أقرب لتّعبير عنها حتى ولو استطاع الرّجل في بعض الأحيان أن يتقمّص هذا العالم الأنثوي كشاعر المرأة " **نزار قبّاني**" فلا يعبّر عنها بإحساس المرأة للمرأة.

وإذا جئنا للمتن الرّوائي النّسائي سنجد فيه عدّة قضايا تناولتها المرأة الكاتبة من وجهة نظرها، أوّلها القضايا النّسائيّة**<< صورة المرأة في كتابة المرأة >>** وتتمثل في القضايا الخاصّة بها كالحب والطّلاق ثم تأتي إلى القضايا العامّة الاجتماعية التي تناولتها من منظورها العام، كالزّواج والحرب وغيرها التي سنعتمد على معالجتها.

[1] – أرسطو: الخطابة، ت ر عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2008، ص 191.

1-المرأة والحب:

تعدّ تيمة الحب من القضايا المهمّة في الكتابة النّسائيّة التي أعطتها الرّوائيّات الدّرجة الكبيرة وأهميّة كبيرة في المتن الرّوائي فهي الحيز الأساسي لبطلات الرّواية ويعلّل تناوله لديها في "**المنزلة التي يحظى بها الحب في حياتها وخاصة وهي تدركه رديفا للحرّية**"[1]، وتعرّف أحلام مستغانمي تيمة الحب في قولها "محض تقنيّة نسائيّة لا تعنى الرّجل سوى بدرجات متفاوتة من الأهميّة"[2]، فالحب عندها هو الأوّل في حياة المرأة فهو ضرورة فعِبرُه تحقّق ذاتها وتستشعر كينونَتها بينما يلي الرّجل في أشياء كثيرة من حياته، ولقد جاءت تقنيّة الحب النّسائيّة في رواية " فوضى الحواس" بصورة جريئة لها علاقة بالجسد الأنثوي أكثر ما يقال عن الحب الرّوحي وأنّ كاتبة الرّواية من مجتمع محافظ جزائري وهذا ما تؤكّده في قولها: «هو الذي بنظرة يخلع عنها عقلها ويلبسها شفتيه.....كم كان يلزمه من الصّمت كي لا تشيء به الحرائق..... كعادية بمحاذاة الحب يمر فلن تسأله أي طريق يسلك الذّكرى ومن دلّه على امرأة كفرط ما انتظرته لم تعد تنتظر"[3].

فقد خلقت الرّوائية حوار بين بطلتها وبين عشيق لها من ورق وحبر تصور حباً يتضوّر جوعاً وسط حاس ملتهبة رغم أنّ الرّجل الورقي يتقِنُ فنّ الصّمت مما خلق حائق في ذاكرتها لا تنطفئ.

---

[1] – بوشوشة جمعة: سردية التجريد وحداثة السّردية في الرّواية العربية الجزائريّة المغاربيّة، الطباعة والنشر، تونس، ط1، 2001، ص 75.

[2] – أحلام مستغانمي، فوضى الحواس، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 12,

[3] – نفسه، ص 09.

وتقرُّ" **أحلام مستغانمي**" بأنّنا حين نفقد العشق نفقد أشياء جميلة في حياتنا بقولها " عندما ينطفئ العشق نفقد دائماً شيئًا منّا ونرفض أن يكون هذا قد حصل ولذا فإنّ القطيعة في العشق فن"[1] فالحب ذكرى وشوق لدى "أحلام مستغانمي"، فإنّ بطلة "حديقة الحياة" تنزله بمنزلة التّقديس فهو أكثر من مجرد حلم عابر وعلاقة عشقية على ورق يكتبها حبر أسود.

فقصة "**غالب وحياة**" أبديّة حتى بموته لم يندثر هذا الحب في قلبها "أي الحب التّماس بين الممكن والمستحيل والمتوقّع واللاّمتوقع، المقدّس والمدنّس، المنطق واللامنطقي والموت والحياة"[2]، باعتبار أنّ "الحب كالموت هما اللّغزان الكبيران في هذا العالم كلاهما مطابق للآخر في غموضه وشراسته وفي أسئلته ومباحثته"[3]، فالحب ليس طريقًا للمواجهة والتّحدي في زمن الحروب في زمن " تعالت أغنيات الحب وموسيقى الأعياد وفاحت روائح الفجر وحلّت في الأرض حياة جديدة وأطلقت الكلمات من عقالها..... تنام الأمّ برغم الرّيح تحاول أن تنام وصوت الرّجل المفقود حاضر تعثر عليه وحده دون الرّجل بوجود المادّي.... لذا فهو يطوقها ويقرأ لها الرّسائل من قبل عبر بريد الجبهة المحمول في جعب الجنود العائدين في إجازات دوريّة"[4].

حيث أنّ غالياً ما تنتهي علاقات الحب إلى طريق مسدود لأسباب عدّة قد يكون الموت والهجر والحرب كلها أسباب لانتهاء العلاقات، فمثلاً في " ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي يستشهد زايد الفلسطيني الذي أحبّته في احدى المعارك بجنوب لبنان وقد يكون الحب هروب من الواقع "

[1] – أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 19.

[2] – بوشوشة بن جمعة: الرّواية النسائية الجزائريّة، أسئلة الاختلاف والتلقي، أعمال المتلقي عبد الحميد هدّوقة، برج بوعريريج، 2004، ص 71.

[3] – أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 95.

[4] – لطيفة الدّيلمي، حديقة حياة، منشورات اتحاد لكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط 2003، ص 05.

وكذلك الهجر فهو موجود في الكثير من العلاقات العاطفيّة التي تعرضها نصوص المدوّنة الرّوائية النسائيّة، وعلى سبيل المثال كما حدث في رواية "**بحر الصمت**" **لياسمينة صالح** التي فقدت " رشيد" الشّب الذي أحبّته بسبب استشهاده في الثّورة التحريريّة وقد يكون الحب الهروب من الواقع الإرهابي في الجزائر كما فعل "**يوسف عبد الجليل**" الذي سافر إلى مصر بعدما تعرّض لإطلاق ناري كما الحال نفسه بالنّسبة لبطلة رواية "**الذّروة**" **لربيعة جلطي** وهي "**أندلس**" التي ظلّت بانتظار حبيبها القيادي الشّاب في الحزب المعارض للنظام الذي سافر إلى موسكو ولم يعد.

2-المرأة والزّواج:

يعدّ الزّواج سنّة الحياة، وهو أساس تكوين أي مجتمع ووسيلة للحفاظ على العرق البشري، فالزّواج رباط مقدّس له عادات وتقاليد تختلف من مجتمع لآخر، ومن الأمور التي قد تهدّم هذا الرّباط تعاسة المرأة في الزّواج، ولعلّ أهم الأسباب عدم اختيارها للشّريك واجبارها على الزّواج دون موافقتها، كذلك تعدّد الزّوجات ظاهرة منتشرة في المجتمع الجزائري، فالرّجل هو مربط الفرس، صاحب القرار الأوّل والأخير في الأسرة وقراره لا جدال فيه، تقابله المرأة في غالب الأحيان ومعظمها بالقبول والاستسلام[1]، كونها لا تستطيع إبداء رأيها فهي مجبرة لا مخيّرة، فالأعراف التقليديّة تنصّ على تزويج المرأة من الخاطب الأوّل سواء كان من أفراد العائلة أو الأقارب أو غيره، دون الاخذ برأي صاحبة الشّأن، ولا حتى الاطّلاع على رغبتها لتقع بعدها تحت طقوس مؤسسة الزّواج التّقليدي، فتبرز قضيّة معاناة المرأة في حياتها الجديدة مع زوج لا

[1] – مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والادب العربي، تخصص: أدب عربي حديث، بعنوان: صورة المرأة في الرواية الجزائريّة النسائيّة، "رواية الذّروة" لربيعة جلطي –أنموذجا–، 2017/2016، ص 51.

شيء يجمعها به غير قرار عائلي متعسّف **وتقول في هذا الصّدد "باني" بطلة رواية<< اكتشاف الشّهوة >> "لفضيلة فاروق":**

"جمعتنا الجدران وقرار عائلي بال، وغير ذلك لا شيء آخر يجمعنا، فبيني وبينه أزمنة متراكمة وأجيال على وشك الانقراض..."[1]

بعد أن قرّرت العائلة تزويجها من "مَوَدْ" الباريسي دون احترام لمشاعرها، ولا فارق السّن بينهما، وهو ما ساهم في اضطهادها وتهميشها، ففي هذه الرّواية تناول "**فضيلة الفاروق**" عبر بطلتها "**باني**" مسألة الزّواج القسري الذي يحوّل العلاقة بين الرّجل والمرأة إلى جحيم حقيقي، فتتوغل البطلة السّاردة إلى عمق الظّاهرة لتكشف عن العلاقة الجنسية بين الزّوجين التي تتحوّل في هذه الحالة إلى عمليّة اغتصاب، وكثيرًا من الذّل والتلاشي والدونيّة، فالرّواية تذهب بعيدًا لاستقراء الخوف والجهل في مجتمع مغلق ينهي حياة المرأة في الثّلاثين، ويدفنها عند الطّلاق ليحيطها بقفص من القوانين والتقاليد المهمّة التي لا معنى لها، بذريعة المحافظة على الشّرف"[2]، فتلجأ "باني" إلى البحث عن الحب خارج أسوار البيت الذي أصبحت تراه سجنًا باردًا وجب التّحرر منه، وذلك ناجمٌ عن الكلل والكآبة واليأس والضجر منه، ومن الزّوج ففي محاولة منها لتغطية العجز العاطفي والحرمان الذي تعيشه مع زوجها **مَودْ(مولود)**، لمست في "أيس" أوّل ما صادفته ميلا واهتمامًا واضحين في جرأة لم تعهدها رُغمَ كونها متزوّجة، "فالمرأة –إذن– في الرّواية وهي

[1] – فضيلة الفاروق: اكتشاف الشّهوة، رياض الريّس للكتب والنّشر، ط 1، 2006، ص7.

[2] – خديجة حامي: السرد النّسائي العربي بين القضية إلى التشكيل، ص30.

تخون زوجها لا تشعر بأي قيمة سلبيّة لهذا الفعل، قد تجعلها على عتبات النّدم، بل تجد فيه معبرًا للحريّة والمتعة التي حُرمت منها ولم يُنصفها أحد.[1]

ففي الرواية النسائيّة تظل علاقة المرأة بالرّجل التقاء لقطبين متناقضين، المرأة بصورتها الإيجابيّة والرّجل بصورته السّالبة، هكذا وجدنا بعض الرّوائيات يذهبن إلى اعتبار الزّواج ورطة يجب الخروج منها ومشروع محكوم عليه بالفشل، بل من البطلات من جعلت المقبلة على الزّواج ينتابها شعورًا يشبه ذلك الذي ينتاب المحكوم عليه بالإعدام أو السّجن مدى الحياة، **تقول فضيلة الفاروق في "اكتشاف الشّهوة"**: "ما أقسى أن نسلِّم أجسادنا باسم وثيقة لمن يُقيم ورشة عليها أو بحثًا عن المتعة، وكأنّنا ورقة يانصيب من النّادر أن تصيب"[2].

وتقول " **أحلام مستغانمي**" عن زواجها بأنّه مجرّد هروب من الواقع "أنا لا أرتبط به... أنا أهرب إليه فقط من ذاكرة لم تعد تصلح للسّكن بعدما أثّثتها بالأحلام المستحيلة والخيبات المتتالية"[3].

3-المرأة والطّلاق:

ظلّت الرّوائيّة كأي امرأة ترى في الطّلاق شيحًا يطاردها في جميع مستوياتها (متعلمة، عاملة، ماكثة في البيت، غير متعلّمة....)، إذ ترى أنّ الرّجل يفرض سلطته ويبرهن من جديد على فحولته يجعل هذا الكائن الرّقيق منكسرًا تحت قيد سطوته، **وتمثل له برواية "عابر سرير" "لأحلام مستغانمي**" من خلال نموذج "فريدة" أخت زوج حياة الضابط الكبير

[1] – سعاد طويل: الرّواية النّسائية العربية وخطاب الذّات، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد ال سّادس2010، ص45.

[2] – فضيلة الفاروق، اكتشاف الشّهوة، ص89.

[3] – أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص276.

<< ينظر إليها نظرة ارتياب إذ يراها مصدرًا للغواية وعنوانًا للمعصية، باعتبار ما يتصوّره من يسر الوصول إليها>>[1]، تتلقّى المرأة معاملة أسوء من قبل الأسرة والمجتمع اللذين يغلقان أمامهما كل سبل النّجاة، إذ ارادت التخلص من زوجها، بما يحمله هذا الموضوع –الطلاق–من نظرة اجتماعيّة مخيفة للمرأة المطلّقة حيث يرون الطّلاق عنوانًا للعهر في المجتمع الشّرقي، وهي الحقيقة التي اصطدمت بها "**باني**" **بطلة (اكتشاف الشّهوة) بعد طلاقها من (مود) وعودتها من فرنسا إلى بلدتها أريس: " كيف ستعيشين مطلّقة وسط الرّعاع، غدًا سترين الرّجال، كيف سيتحرّشون بك، وكيف ستحاك حولك الحكايات وكيف ستصبحين عاهرة في نظر المجتمع دون أن يرحمك أحد"**[2]

تخاطبها في هذا المقطع أختها "**شاهي**" ومحذِّرة إيّاها من خطورة الطّلاق بالنّسبة للمجتمع، وتذكّرها بالحياة المهينة التي ستحياها ما إن أقدمت على فعل الطّلاق، فانفصال المرأة عن الرّجل يجعل منها عاهرة في أعيُن أفراد المجتمع والعائلة، لأنّ ملمح المرأة في مجتمعاتنا العربيّة لا يكتمل إلاّ باقترانها بالرّجل وبقائها معه تحت سقفٍ واحد، حتى وإن كان على حساب عواطفها وآلامها وإحساسها بأنّها مجرّد خادمة رخيصة ووعاء لنزوات الزّوج، وأي محاولة لانفلاتها من هذا السّجن، وهذا التّذمر الذي يلاحقها يعدّ انقلابًا عن القيم والأخلاق.

[1] – بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائيّة الجزائريّة، ص90.

[2] – فضيلة الفاروق، اكتشاف الشّهوة، ص89.

<< إنّ حصول الطّلاق بين "**باني بسطاني**" وزوجها في **(اكتشاف الشّهوة)** "**لفضيلة الفاروق**" نتيجة واضحة منذ اللّقاء الأوّل الذي عرفت فيه "**باني**" أنّ زوجها على علاقة بامرأة أخرى من باريس>>.[1]

وكذلك في قولها: " **شيئًا فشيئًا وجدتني أتكاسل للنّهوض من فراشي صباحًا، وأهرب لمزيد من العزلة وأتناول مزيدًا من الأطعمة وأموت كثيرًا في كلِّ الأوقاتِ أموت**"[2]، فإذا كان عامل الثّقة والاحترام فقد من اليوم الأوّل للزّواج فإنّ النّهاية حتمًا ستكون الانفصال، **فحدوث الطّلاق بين الزّوجين ناتج عن عدّة أسباب لعلّ أهمّها:**

تعدّد الزّوجات والعقم وإنجاب الإناث والتهميش الذي تتلقّاه الزّوجة من طرف الزّوج وعائلته أيضًا مِمّا يُسبِّب لها التّعاسة وبالتّالي الانفصال، وتقول "أندلس" بطلة رواية (الذّروة) في هذا الصّدد: ".... يوم شاهدت زوجين في حالة استنفار وشجار حادّين، كانا غاضبين، ربّما أنساهما الغضب أنّهما في الشارع: لن أسمح لك أن تتزوّج عليّ.... طلّقني قبل ثمّ لتتزوّجها إن أردت والله يعاونك؟ صوت المرأة كان حادًّا مثل الشّفرة، كان صوتها مثخنا بالكسور، لا لن أطلّقك، وسأتزوّج وربّي كبير، أنا رجل والله أجاز لي شرعًا الزّواج بأربع نساء!

صرخ بها وهو ينتصب أمامها بعنجهيّة "[3]، وقد يحدث الطّلاق بسبب الغيرة وتدخّل أطراف خارجيّة بين الزّوجين فيوسعون الفجوة بينهم ويكيدون لهم بمختلف المكاند، مثل: ما حدث مع – **أم أندلس**–والتي طلّقها والدها بسبب ابنة عمّته "نوارة"، **وتقول "أندلس" عن حال أمّها** بعد

[1] – بايزيد فاطمة الزّهراء، الكتابة الرّوائية النّسوية العربية، بين سلطة المرجع وحرية التّخيل، بحث مقدم لنيل دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث والمعاصر، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص267.

[2] – فضيلة الفاروق، اكتشاف الشّهوة، ص12.

[3] – ربيعة جلطي، الذّروة، دار الآداب للنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص39.

الطّلاق "أنا لست أمّي العاشقة، الضّعيفة، المطفأة، الحزينة، المغلوبة على أمرها، تستعيدها الظّروف ويشلّها الغرام، لن أكون مثل الباكية حظّها المتعثّر، أحشاء اللّيل وأطراف النّهار"[1].

تصوّر الرّوائية الجزائرية حال المرأة بعد الطّلاق وما يسبِّبه لها من ألم ومعاناة وجرح وكسر للعواطف والمشاعر وذرف للدّموع، فالمرأة إذا ما تعرّضت للطّلاق تُعامل بسلبيّة أكثر، لأنّها لم تحافظ على بيتها وكان الرّباط بيدها هي.

[1] – ربيعة جلطي، الذّروة، ص60.

الفصل الثاني

صورة المرأة في رواية " بحر الصّمت" لياسمينة صالح

أوّلاً: دلالة العنوان في الرّواية

ثانيًا: صورة المرأة في الرّواية

– صورة المرأة المتزوّجة

– صورة المرأة المتعلّمة

– صورة المرأة الأم

– صورة المرأة العاملة

– صورة المرأة المجاهدة

– صورة المرأة الدّاعرة

–صورة المرأة المثقّفة

صورة المرأة في المجتمع

أوّلا: دلالة العنوان في الرّواية

يعدّ العنوان من أهم العناصر الدّلالية في الكتابة الرّوائية، فهو في نظر النّقاد مفتاح النّص << فهو يقدّم لنا معنى كبير لضبط انسجام النّص وفهم ما غمض منه، إذ هو المحور الذّي يتوالد ويتنامى ويعيد انتاج نفسه>>[1]، فالعنوان يعلو على النّص ويعمل على توضيحه، وأي عنوان له قراءتين مختلفتين، **القراءة الأولى** من الخارج نحو الدّاخل وذلك من خلال <<اعتبار العنوان مفتاح النّص وكيانّا مستقبلاً على المجاز يحيل إلى رؤية الكاتب>>.[2]

أمّا القراءة الثّانية فهي معاكسة الأولى، ولكنّها مكملة لها وهي تنطلق من الدّاخل إلى الخارج <<باعتبار العنوان ليس شفرة تحمل إجابة اشارية للنص فحسب بل تعده اكتمالاً للنّص على مستوى الإدراك والتخيّل، قصد ايضاحه والكشف عن المعطيات الجمالية والدّلالية المنطوي عليها>>' فالعلاقة بين مضمون النص وعنوانه هي علاقة تكاملية إذا لا يمكن للعنوان وحده أن يكوّن الدلالات التي يكوّنها النص << فبدون العنوان يكون النص باستمرار عرضه للذوبان في نصوص أخرى >>.

فالدلالات التي يوحى بها العنوان تمكّن القارئ قبل الشروع في عملية القراءة من تصوير المدلول العام للنص.

فاذا ما عدنا الى عنوان" بحر الصمت "لياسمينة صالح فإنّنا نجد تناقضا كبيرا بين الكلمتين "بحر" و "الصمت"[3].

[1] – محمد مفتاح: دينامية النّص (تأطير وإنجاز)، المركز الثّقافي العربي، ط3، 2006، ص72.

[2] – باديس فوغالي، التجربة القصصيّة النسائية في الجزائر، ص119.

[3] – نفسه، ص88.

فالبحر هو الهيجان، الحركة، فالرواية تحمل الكثير من الأشياء المسكوت عنها، فهي فضاء واسع من الصمت، فقد يكون هذا الصّمت عن الظّلم أو الحقيقة أو الصّمت عن الإفصاح عن المشاعر الدّاخلية.

– وإذا قمنا بتفكيك عنوان" بحر الصمت" كدال لغوي يتكوّن من لفضتين الأول "بحر" وهي توحي إلى مرجعين هما:

<< المرجع العربي من خلال مغامرات السّندباد البّحري في حكاية ألف ليلة وليلة ومغامراته وعجائبه الطّريفة في البّحر، فالمرجع الغّربي الإغريقي وأسطورة "أليس " من خلال مغامراته مع حوريات البّحر>>[1]، وبدمج هذين المرجعين تتشكل في الرواية كثافة دلالية مليئة بالخّيال.

–أمّا الكلمة الثّانية في العنوان المتمثلة في "الصمت" والتي تميل إلى اللّاكلام وهو الدّال الرومنسي الذّي يلجأ صاحبه إلى الصّمت، وهو البّحر الذي استخدمه معظم الشّعراء الرومنسيين والذي جاء مناسب من نزعتهم الانعزالية والمتفرِّدة فنجد مثلا "إيليا أبو ماضي" يقول:

قد ســـألت البّـــحر يومـــاً هـــل أنـــا يـــا بحـــر منـك [2]

– ولو قرأنا العنوان من حيث البلاغة وجدناه تشبيهًا بليغًا من باب إضافة المشبّه به إلى المشبّه وتقديره "بحر الصّمت".

[1] – وردية بولحواش، قراءة في رواية "بحر الصّمت" لياسمينة صالح، أعمال ندوة المّرأة والكتابة، جامعة البويرة، الجزائر، 1989، ص3.

[2] – الأعمال الشّعرية الكاملة إيليا أبو ماضي، دار العودة، بيروت، لبنان، ط2، 2004، ص157.

ثانياً: صورة المرأة في الرّواية

الزّواج هو سنّة الحياة وهو اللّبنة الأساس في بناء المجتمع، ونشأ عنه المودّة والرّحمة بين الزّوجين، وهذا واضح في قوله تعالى << ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾>>[1]، تتزوّج المرأة لأسباب عدّة، ومقاييس اجتماعية متعارف عليها من "جمالها ونسبها وحسبها"، والدّليل على ذلك قول **النّبي صلّى الله عليه وسلّم في الحديث << تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدّين، تربّت يداك>>[2]، والمعنى من هذا الحديث هناك من يبحث في الزّواج عن ذات الجمال، ومنهم من يطلب الحسب، ومنهم من يرغب في المال، ومنهم من يتزوّج المرأة لدينها، وهو ما رغب فيه النّبي " صلّى الله عليه وسلّم" (فظفر بذات الدّين تربّت يداك).**

وإذا كانت الظّاهرة الاجتماعية هامّة وضروريّة لكلا الجنسين "الرّجل" و "المرأة" على حدٍّ سواء، فإنّ المرأة إزّاء الزّواج أكثر استعدادًا، وتهيئةً لنفسها وأهلها لهذا المصير المحتوم[3]، عدا ما قاله صالح مفقودة لا يعبّر إلاّ عن رأييه الشّخصي.

وفي النّص الرّوائي "**بحر الصّمت**" **تعطي لنا** "**ياسمينة صالح**" **عدّة جوانب للزّواج منها:**
الجانب التّعيس والمظلم من الزّواج حيث يحبّ الرّجل فتاة ما لكنّه يُجبر على الزّواج منها، وتختلف الحكايات والقصص في الرّواية من شخص لآخر، **ونجد هذا في المقطع التّالي:**

[1] – الرّوم الآية 21.

[2] – حديث نبوي شريف، رواه البخاري، سورة الرّوم الآية 21.

[3] – صالح مفقودة، المرأة في الرّواية الجزائريّة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ط2، 2009.

" الحبّ الذي تحوّل في لحظةٍ إلى رهان وسرعان ما أصبح الرّهان تحدٍ بالنّسبة للبشر، بالنّسبة إليه صارت القضيّة قضيّة شرف، وكان عليه أن يفوز بالمرأة قبل صديقه بأيّ ثمن وبأيّ شكل، وقيل أنّ والده للفصل في الرّهان، عندما تطوّر التّحدّي بينهما إلى خلاف فقرّر طرد الفرقة من القرية مستغِلاً نفوذه مقرّراً في ذات الوقت تزويج ابنه من إحدى بنات العائلات، وخسر البشير الرّهان مرّتين عندما أخضعه أبوه لقرار الزّواج السّريع من فتاة لا يعرفها، ولم يرها في حياته ولم يحبّها طوال حياته"[1].

في هذا المقطع نجد أنّ سبب زواج "بشير" كان قرارًا من والده بسبب الصّراع الذي نتج بين ""البشير" "سّي علي"، حيث أنّ البشير لم يحب هذه الفتاة ولم يعرفها اطلاقًا، وكان هذا الزّواج ناتجًا عن الرّهان من أجل كسب الفتاة الجميلة التي كان اسمها "عيشة" وهي مغنّية في الفرقة.

وما قدّمت لنا الرّوائية صورة المرأة المتزوّجة في زواج المصلحة، حيث يقوم على نفوذ الآباء ومصلحتهم وسلطتهم، وليس على أساس الحب أو القيام بأسرة، نجد والد سعيد أمر سعيدًا أن يتزوّج ابنه "قدّور" «زهرة"، وجاء هذا في المقطع التّالي:

(والدي لم يفوّت اجازتي القصيرة تلك ليُعلِن بصوتٍ حازم ورادع "الزّهرة" ترفع الرّأس، يكفي أنّها ابنة العمدة الوحيد، ليس لها أخ ولا أخت يقاسمونها الميراث لهذا يجب أن تتزوّجها[2]، حيث اعتبر هذا الزّواج مجرد صفقة مبرمة تجاريّة بين اقطاعي والعمدة من أجل مصلحةٍ راح ضحيّتها كل من "**سعيد والزّهرة**"، لأنّ هذا الزّواج مبني على المصالح فقط.

– كما نجد في موضوع آخر للزّواج والمرأة المتزوّجة في الرّواية وهذه الرّواية كانت رفض الزّواج من امرأة ثانية بسبب عشقه للمرأة الأولى ووفائه لها بالرّغم من رحيلها.

[1] – ياسمينة صالح، بحر الصّمت، دار الأدب للنّشر والتّوزيع، لبنان، ط1، 2002، ص32.

[2] – نفسه، ص33.

لم يتزوّج أبي ثانيةً على الرّغم من غروره إلاّ أنّه كان وفيًّا لوالدتي على الأقل، وهو يرفض فكرة الزّواج ثانيةً، بيد أنني مع الوقت فهمت أنّه عاشق وفق سياسته.[1]

-ذكرت الكاتبة في رواية "بحر الصّمت" زواج الفتاة من رجل فقير والعواقب التي تنتج من وراء هذا الزّواج، حيث تنبذ من طرف عائلتها وتكرهه لأنّه لا يملك المال، وهذا ما جاء في الرّواية (حتّى وهي تزورنا لأوّل مرّة منذ زواجها من أجل فقير كرِههُ والدي، فتحدّث عمّي بالزّواج به وغادرت القرية تاركةً إيّاه للوقت لكي يسلخ ذكرها من شجرة العائلة، وعندما عادت إلى القرية لم يقتلها كما قالت أعراف الرّجال... لم يطردها... لكنّه يتحدّث إليها)[2].

كما قّدمت لنا "**ياسمينة صالح**" الزّواج عن حب من طرف واحد، حيث كان "سعيد" يحب أخت "عمر" طلب الزّواج منها لكنّها رفضت بسبب حبّها "لرشيد"، وبعد وفاة رشيد وأخيها عمر، وافقت الزّواج من سعيد، لكن كان هذا الزّواج من دون مشاعر كان زواجهم لإرضاء طرف واحد فقط، كما قال سعيد << لم يكن زواجي منك سوى اغتصابًا حقيرًا في حق "رشيد" الذي جعلك تكرهني>>[3].

وبرز في هذا المقطع (مرّ عام على وفاة "عمر" تقدّمت إليك من جديد طلب يدك وتزوّجنا)[4].

2-صورة المرأة المتعلّمة:

تتفاعل المرأة في البيئة التي تعيش فيها مثل الرجل وتسعى من أجل تحسين أوضاعها، فالمرأة في نظر الكّثيرين تكتفي بالإيمان بالغد بل تدعم إيمانها العلمي، وإن تعلم المرأة كما قال علي

[1] - نفسه، ص47.

[2] - بحر الَصّمت، ص48.

[3] - نفسه، ص110.

[4] - نفسه، ص110.

فالح الصمادي "في كتاب "صورة المرأة "في روايات "سحر الخليفة" بأنه (يوفر لها نوع من الحرية الشخصية لأن اعتمادها على الرجل يجعل موقفها ضعيف فتكون تابعا لها، فلا تستطيع أن تخالفه أو الخروج على سلطته) [1]

–وقدمت لنا الكاتبة المرأة المتعلمة في الرواية في المقطع التالي (في الوقت الذي تخرّجت أخته من الجامعة)[2]، وأصبح للأنثى الحق في التعلم بعد الاستقلال.

– وجاء في المقطع الموالي (اعترف أنّني لم أكترث قد حتى وهي تلتحق بكلية الفنون الجميلة، مضيعة على نفسها كلية الطب التي تمنيتها لها)، حيث تعلمت ودرست واكملت جامعتها واختارت كلية الفنون من أجل حبها لها وتركت كلية الطّب، بسبب كان والدها يريد ذلك، وأصبحت رسامة محترفة بالمعنى الذّوقي الذي تترجمه عادة الرومانسية المطلقة حيث كانت تعبّر عن حزنها وانكسارها عن طريق الرّسم وتشكل أفكار بين تلك الحظوظ والألوان، بدل من أن تتحدث، حيث اختارت لنفسها لغة أخرى لتبوح عّما في قلبها من أسى وحزن بسبب أبيها.

– وأعطت لنا "ياسمينة صالح"" جانب آخر وهو كتابة الشعر والخواطر وجاء هذا في المقطع التالي:

... تغيب عن

فيغيب الضوء من عيني وأهوى في الشقاء

أناديك بهمس

أهفو لطيفك أن يجئ

أتوه لوحدي... كطير في السماء[3]

[1] – وائل علي فالح الصّامدي، صورة المرأة في روايات سحر الخليفة، ص102–101,

[2] – نفسه، ص116.

[3] – بحر الصّمت، ص 116.

جاءت عدة مقاطع من هذه الخواطر التي تعبر فيها عن حبها لشخص تناولت فيها مشاعر وأحاسيس الحب والغّيرة والضياع والرحيل وما إلى ذلك من شعور يختلج قلبها.

-ومن هنا نجد أن الفتاة المتعلمة جمعت بين الدراسة والفن والرسم والخواطر والشّعر.

3-صورة المرأة الأم:

تعد الأم تلك المدرسة الطّيبة التي تربي الأولاد تربية حسنة كما قال حاظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيبا الأعراق

- فبالأم تبنى الأسرة وفي غيابها تتفكك وتخرب تلك الأسرة، وتنشر المآسي، كما تعتبر أيضا محور الأسرة وسر استمرارها ولذاك لعبت دورًا بارزًا في المجتمعات منذ القدم.

<< كانت رمز المحبة والحنان والتضحية ورمزًا للأرض والكاهنة والعرّافة في المجتمعات القديمة، فهناك علاقة مشيمة بين الأرض والأم، فلها منزلة ومكانة كبيرة في وسط المجتمعات بحيث لا تساوي لها أي منزلة أخرى، وقد شغلت صورة الأم حيّزًا واسعًا>>[1].

-ومن هذا قال اللّه عزّوجل (وقضى ربك الاّ تعبدوا إياه وبالوالدين إحسانًا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا).

-وقدمت لنا "ياسمينة صالح" الأم في المقطع التالي:

<< أتذكّر ميلاد ابنتنا ياه، كم كنت سعيدًا والطفلة تشد عيوننا إلى نفس اللّحظة في نفس الاتجاه كانت ابنتي قلبنا الوحيد>>[2].

[1] - وائل علي فالح الصامدي، صورة المرأة في روايات سحر الخليفة، ص101-102.

[2] - ياسمينة صالح، ص111.

هنا تحدثت الروائية "ياسمينة صالح" عن ولادة أول مولود لهما وأصبحت المرأة أم، لم تختار الأم اسم ابنتها بل اختاره الأب << لم نتناقش كثيرًا في اختيار الإسم... اقترحت عليك اسما واحدًا، فاحتفظت الطفلة باسم لم تختاره لها >> [1]

– بعد عام أصبحت أم للمرّة الثّانية، لكن هذه المّرة كانت أم لصبي، واختارت له اسمًا وهو اسم حبيبها "رشيد" الذي مات <<كأن الأمومة لم تعد لتضيف إليك شيئًا جديدًا>>[2].

4–صورة المرأة العاملة:

العمل هو أساس نهوض الأمم وهو ذلك النشاط الذّهني أو البّدني الذي يبذله أي شخص من أجل تحسين أوضاعه المادية والاجتماعية، فنج العمل يختلف من فرد إلى اخر حسب المستوى والاختصاص، والمكانة الاجتماعية له.

وكما نجد المرأة العاملة لها شأن في الحياة العلمية والعملية، اذ نجد أنّ هناك من ارتقت في عملها وذلك بالمثابرة من أجل الحصول على مكانة مرموقة بكل عفوية، ولاتقبل أي موقف ضعيف يكون تابعًا من أجل الرجل، وعليه نجد أن ابنه السعيد في رواية "بحر الصمت" كانت تعمل، وهي صاحبة متحف لفنون الرسم حيث هناك تعرض لوحاتها الفنية.

<< فالمرأة في اندفاعها في العمل تريد أن تثبت لنفسها والمجتمع أنها كفئ وقادرة على القيام بدور إيجابي فعّال بدلاً من دورها الأنثوي المحصور داخل جدران المنزل، فعمل الصورة اشتغال أو تطوّع إنما ينطوي على حاجة ماسة لتغيير الصورة التقليدية عنها، فالمرأة قد أقدمت على مشاركة الرجل في الحياة العملية، وبهذا تستطيع أن تؤكد إحساسها بذاتها، وتعرض مشاعر النقص عن طريق ممارسة النشاط الذي يقوم به الرجل>.[3]

---

[1] – نفسه، ص 111.

[2]– نفسه، ص 111.

[3]– محمد مسياعي، صورة المرأة في روايات إحسان عبد القدوس، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2000، ص106.

– وقدمت لنا الكاتبة في رواية "بحر الصمت" << لم أعرف أن الرسم يستهويك إلى هذا الحد>>.[1]

<< هل ترغب أن أشرح لك اللوحات أم أنّك تصفه في الرّسم أيضًا، فأنت تعرف كل شيء طبعًا>>.[2]

5–صورة المرأة المجاهدة والثّوريّة

جسّدت صورة المرأة المجاهدة والثّورية دورًا مهِمًّا في تغيير الأحداث الرّوائيّة، حيث تعلّق "سي السّعيد" بطلاً باسم الجبهة ومواطنًا محبًّا لوطنه، وكان لجميلة دورًا فاعلاً في أحداث الرّواية وبهذا تكون قد **<< عبّرت عن موقف حضاري والوضع نفسه ينطبق على قصائد جميل لبثينة، حيث يرضى منها بالرّفض والتّسويق والتّأجيل والحرمان، لأنّها رمز أشواقه>>.**[3]

جعلت جميلة من "سي السّعيد" وطنيًا وثوريًّا لا تهمّه النّتائج بقدر ما يهمّه الفوز بها << وحدي كنت أرى فيك، وحدي آمنت بك وكان على أن أفوز بك وحدي>>.[4]

وضحت لنا الروائية دور جميلة المرأة المحبوبة والمتيمة برجل آخر غير أن هذه العلاقة، لم تظهر إلاّ عن طريق الرسائل بين الطرفين فقد أبعدتهما الروائية عن بعضهما البعض، فاختارت طريق التراسل بين جميلة من مدينة "بالكور" بالعاصمة و"رشيد "الذي يخوض غمار الحرب من أجل الوطن، حيث ظهر في جبل مع الثوّار لتكون هذه الرسائل هي عالم جميلة التي تعيش فيه.

[1] – بحر الصّمت، ص118.

[2] – نفسه، ص118.

[3] – سيد محمد السّيد قطب وآخرون في أدب المرأة، ص15.

[4] – بحر الصمت، ص93.

كما أنها لم تجمعهما الروائية في مكان واحد، وكان لقائهما حلمًا لم يتحقّق بسبب موت رشيد متأثرة بجراحه بعد الهجوم الذي قاموا به اتجاه قافلة العّدو<< وذلك لكي يكون هناك سبب للمراسلة >>[1].

ولم تقتصر علاقتهما على الرسائل فقط، بل رافقت صورة "جميلة " "الرشيد" فصورتها لم تفارقه أبدًا، فهو يلقي عليها النّظر من حين لآخر<< رأيته يدس صورة كان يتأملها في جيب سترته الداخلية >>.[2]

6-صورة المرأة الدّاعرة:

شهدت المرأة معاناة كبيرة على مر العصور من النّظرة الشهوانية التي تتعرض لها من طرف الرجل، حيث أن بعض الفتيات اخترنا طريق غير طريق النّساء الشريفات.

فنجد الروائية تبين صورة المرأة التي تغني "ورفضهم له إذ كانت المغني أنثى يلصقون بها عار المجتمع القائم على جملة من العقد الجنسية"[3]

وتكون المتعة من طرف الفتاة إذا كانت في سرية، كأن العادات تقدس المتعة في السّر، وهذا ما جاء به المقطع التالي:

" الغناء يشبه الحرام المباح إذا نهايته متعة سرية، بينما بقي لدى الكثير حرامًا مطلقًا في مجتمع يكبّ غرائزه ليطلقها في الأعراس".[4]

[1] – عبد الله القدامى، المرأة واللغة، الدار البيضاء، الجزائر، ط3، ص176.

[2] – بحر الصمت، ص105.

[3] – بحر الصمت، ص 31.

[4] – نفسه، ص32.

-فتحدّثت الكاتبة عن الدّعارة والمتعة في الرواية، فالمرأة ضحية للمجتمع، حيث تختل منظومة القيم الاجتماعية وكذلك العادات والتقاليد إلى الانحراف والسقوط.

والبارز في هذه الرواية هي الشخصيات النسوية المقموعة من طرف المجتمع والرجل.

وهكذا تكون الروائية قد صوّرت المرأة في جانبين مختلفين هما:

الأول امرأة صانت نفسها لتختار الزواج حسب العادات والتقاليد، والجانب الثاني تمثل في المرأة التي اختارت طريق الغناء والمتعة.

7-صورة المرأة المثقفة:

تعتبر المرأة ذات مكانة هامة في المجتمع حيث تعدّدت مهامها ومجالات عملها ومن ذلك مجال الكتابة والإبداع، الذي كان بارزًا في مسيرتها ككل حيث صارت لها مكانة بارزة استطاعت من خلالها أن تنافس الرجل، وتبدع في كتاباتها وكذا أسلوبها.

نجد هذا في تجسيد الروائية "ياسمينة صالح" في روايتها "بحر الصمت"، إذ نجدها تسرد قصة الفتاة الرسامة وكاتبة الخواطر التي فتحت المعرض لرسوماتها، تقول:

<< كان المعرض مدهشا...فجأة اكتشفت وجه ابنتي الحقيقي داخل الخطوط والألوان... هالني ذلك الحزن في لوحاتها كان لوحة تعلن عن هوية مجروحة وعمر غارق في الوحدة واليتم... وداخل الألوان داهمتني الذّكرى ...>>.[1]

من هنا يتبدّى لنا أن المرأة موهبة أدبية وكذلك فنية بعيدا عن الجنس الآخر، أي لا فر بين الرجل والمرأة فكلاهما يمتلك موهبة، ونجد كذلك "ياسمينة صالح" أظهرت لنا ان لابنة "السي سعيد" جانبا آخر غير الرسم وهو الكتابة للتعبير عن إحساسها للشخص الذي تحبه وهذا جاء عندما وجد والدها دفترها الذي يحتوي على كتاباتها وحدث هذا الجدال:

[1] - بحر الصمت، الرواية، ص118.

<< اعد الصورة إلى مكانها داخل الكرّاس...أصفح الأوراق اكتشفت خط .... ابنتي .... أقرأ.... قليلا.... كأنّها قصائد .... معقول؟[1]

– حاولت الرّوائية "ياسمينة صالح" أن تبرّر لنا دور الكتابة بالنّسبة للمرأة وكيف أنّ الأنثى تنظر للكتابة بمنظور تعبيري كما تعدّ المتنفّس الذي تروّح به عن نفسها وكذا البوح بما يختلجها وأيضًا تثبت بها مكانتها مقارنةً مع الرّجل وبرز هذا في المقطع التّالي:

حـــين تـحـــبّ مـــرّة

تـــصير الأشياء شجرًا يسند ذِكرانا إذ تمِيـــل

حـــين تـحـبّ مـــرّة

تستـــعيد الـــزّنـــابق قـــدسيّـــة الأســـــرار

وفـــي البـــحر أقـــواس النّـــــخيل

حـــين تـــحبّ مـــرّة

يـــــصيـر القلـــب مـــوطـــــنًا

مـــوطن يـــــسكنه الحـــسن الجـــميـــل ....[2]

– فالكتابة تفضح لنا عن حالة التّحدّي العميق الذي يسكن روح المرأة لأنّ الأنثى عانت من الأميّة لمدّة طويلة، إلاّ أنّه بعد الاستقلال تعلّمت ونجحت وتثقّفت وتمكّنت من نحت اسمها عبر التّاريخ كقول:

<< نـــــهار جـــديـــد يســـتيقظ بـــرغـــم الأحـــزان

مـــــن تـراتيـل وردة لا تـخاف الظّـــــلام >>.[3]

---

[1] – نفسه. ص120.

[2] – بحر الصّمت، الرّواية، ص122.

[3] – نفسه، ص120.

8-صورة المرأة في المجتمع:

إنّ موضوع المرأة في المجتمع كان مهمًّا بالنّسبة للأدباء وتحتل دورًا مهمّا في المجتمع، بالرّغم من الظّلم والاضطهاد والاجحاف في الكثير من حقوقها فلم يعترف بدورها الكبير والفعّال في بناء المجتمع والأسرة، فلها مكانة عالية بوصفها أمًّا وزوجة وأختًا، تشارك الرّجل في السّراء والضّراء، إنّ المرأة تعتبر تحوّلاً جذريًّا عبر مرِّ العصور، لكن مع مجيء الإسلام حوّل حياة المرأة تحوّلاً جذريا، من خلال مواجهته للظّلم والعبوديّة وكذا كل أنواع المساواة والحريّة وأيضًا قام بالعدل بين حقوق الرّجل والمرأة لقوله تعالى:

<< يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبٗاۚ >>.[1]

- وذكر الإسلام عدّة مواطن للمساواة بين الرّجل والمرأة منها:

منح الميراث للمرأة وطلب العلم وحق التّصرف المالي وكفل لها جميع حقوقها المدنيّة لقوله تعالى: << يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞۚ>>.[2]

عرف عصر النّهضة تطور ملحوظ للمرأة ونجاحاتها، كما كتب قاسم أمين " كتاب المرأة الجديد حيث لقى الكتاب تأييدًا من بعض الأنصار نذكر منها "ملاك حنفي" التي تدعو إلى تحرير النّساء ومطالبتها بحق المرأة في التّعليم[3].

[1]- سورة النّساء، الآية 1.

[2] - سورة الحجرات، الآية 13.

[3] - مفقودة صالح، المرأة في الرّواية الجزائريّة، ص 23-24.

– فالكتابة حياة ثانية للأديب والكاتب بل للإنسان بصفة عامّة، فالأنثى من خلال تدوينها لهواجسها وآلامها وآمالها فهي بذلك تروِّح عن نفسها وتفتح لها مجالاً فسيحًا للهروب من الذّات أو الآخر، وبهذا فالكتابة بمثابة علاج كيميائي للنّفس البشريّة، تقول الرّوائيّة:

<< هناك في زاوية التّساؤل

نهار يولد من أبهة الخوف العميق

هنا، مدينة مكتظّة بأحلام الهاربين من الموت.

هناك، تعب في الوجود

وانتظار في الصّفوف

هناك، هموم الآباء وحيرة الأمّهات

هناك، جداريّة من السّلام المسلّح الضّغينة >>.[1]

– إنّ ثورة المرأة العربيّة التي قامت بها وما تحقّق من ورائها أدّى إلى رفع قيمتها وأعطاها مكانة عالية ومرموقة، ومع هذا نجدها مازالت مضطهدة من طرف المجتمع خاصّة الرّجل، وهذا ما جاء في رواية "بحر الصمت" حيث نجد أنّ المرأة لا قيمة لها في المجتمع ويجب ان تكون خاضعةً فقط وهذا ما نفهمه من سياق الرّواية، إنّ المرأة في فترة الاستعمار والثّورة إمّا تغتصب أو تقتل كذلك كان الأهل يجبرونهم على الزّواج أو تكو وسيلة للمتعة ونذكر هذا في المقطع التّالي:

<< المجتمع قائم على جملة من العقد الجنسيّة التي كانت تتيح للكثيرين حق المتعة>>.[2]

– وهنا نجد أنّ المرأة بالرّغم من مكانتها في الإسلام إلاّ أنّها تعامل بوحشيّة وهذا ما أوضحته الكاتبة ياسمينة صالح>>، لكن بغض النّظر عن هذا نجد الجانب المشرق بعد الاستقلال أصبح

[1] – بحر الصمت، الرّواية، ص121.

[2] – نفسه، ص31.

لها دور فعّال في المجتمع، وكذلك صار لها الحق في التّعلّم والتّعليم حيث ذكرت لنا الرّوائيّة في الرّواية << أذكر أوّل معرض لها أقامته في الصّائفة الماضية.....>>

وكذلك قولها: << كانوا يحسدونني على ابنتي>>[1]

<< أتذكّر جيّدًا ما شهدته يومها..... كانت ابنتي واقفةً ترحّب بالقادمين مبتسمةً وفخورة.... >>[2].

ونجد المرأة قد تحرّرت من قيودها، واستطاعت أن تتألّق ويكون لها دور كبير في المجتمع.

[1] – نفسه، ص116.

[2] – نفسه، ص116.

خاتمة

من خلال دراستنا لرواية بحر الصمت لياسمينة صالح توصلنا الى نتائج نوجزها في الاتي:

1. –اعتمدت الروائية الجزائرية على موضوعات متنوعة (الحب، الجسد، السياسة، المجتمع...) وقد صورت الروائية الحب لمضوع لا يقل أهمية على المواضيع الأخرى.

2. –استحضرنا من خلال رواية "بحر الصمت" جوانب نفسية وأديبة للمرأة، وذلك من خلال تحليل التاريخ الوطني من واقع مأساوية فقد استطاعت الروائية اقناعنا بنظرتها للمرأة التي لا تخلو من الاعتزاز بالنفس والتحدي والمقاومة فتمثلت في شخصية جميلة وابنتها.

3. –جسدت هذه الرواية عدة نماذج عن المرأة (المرأة الثورية، المرأة المثقفة، المرأة المتزوجة...) فهي مثلت صورة المرأة في الواقع المعاش فكان حضورها بارزا على التحول الاجتماعي والسياسي للوطن.

4. –جاءت عناصر الرواية متماسكة مترابطة، اذ لا يحس القارئ فيها بنوع من التباعد والتنافر بين أرجائها، أما على المستوى اللغوي استعملت الروائية لغة بسيطة عذبة واضحة وكانت دقيقة في التقاء الألفاظ التي عبرت بواسطتها عن مقاصدها.

5. –جسدت ياسمينة صالح مكانة المرأة في مجتمع تميز بالذكورية حيث أبرزت أهميتها وقيمتها ومساهماتها في بناء المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية ورش.

المصادر:

1. أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
2. أحلام مستغانمي، فوضى الحواس، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
3. ياسمينة صالح، بحر الصّمت، دار الأدب للنّشر والتّوزيع، لبنان، ط1، 2002.

المراجع:

4. أحمد الشّايب: أصول النّقد الأدبي، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1973.
5. أحمد حسن الزيّات: دفاع عن البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1967.
6. أرسطو: الخطابة، ت ر عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2008.
7. إيليا أبو ماضي، الأعمال الشّعرية الكاملة، دار العودة، بيروت، لبنان، ط2، 2004، ص157.
8. باديس فوغالي، التّجربة القصصيّة النسائية في الجزائر، دار هومة للطباعة والنّشر، الجزائر، ط1، 2002.
9. بوشوشة بن جمعة: الرّواية النسائية الجزائريّة، أسئلة الاختلاف والتلقي، أعمال المتلقي عبد الحميد هدّوقة، برج بوعريريج، 2004.
10. بوشوشة جمعة: سردية التجريد وحداثة السّردية في الرّواية العربية الجزائريّة المغاربيّة، الطباعة والنشر، تونس، ط1، 2001.

11. خديجة حامي: السرد النّسائي العربي بين القضية إلى التشكيل،

12. ربيعة جلطي، الذّروة، دار الآداب للنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

13. رجاء النقاش، قصة روايتين، دار الهلال، القاهرة، ط1، 2001.

14. رئيسة موسى كريزم، عالم أحلام مستغانمي الروائي، دار زهران، ط1، 2011.

15. سعاد طويل: الرّواية النّسائية العربية وخطاب الذّات، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد ال سّادس2010.

16. سيد محمد السّيد قطب وآخرون في أدب المرأة.

17. شريّط أحمد شريّط، تطور البنية الفنّية في القصة الجزائريّة المعاصرة، 1947-1985.

18. صالح مفقودة، المرأة في الرّواية الجزائريّة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ط2، 2009.

19. عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز: ت ح محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1978.

20. عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشّعر المعاصر، مكتبة الشّباب، القاهرة، مصر، 1978.

21. عبد الله القدامى، المرأة واللغة، الدار البيضاء، الجزائر، ط3.

22. علي صبح: الصورة الأدبيّة تاريخ ونقد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1978.

23. عيسى فتوح، أدبيات عربيات، ط1.

24. فضيلة الفاروق: اكتشاف الشّهوة، رياض الريّس للكتب والنّشر، ط 1، 2006.

25. فيصل الأحمر، السّيميائيّة الشعرية، جمعية الإمتاع والمؤانسة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

26. قدّور عبد الله ثاني: سيميائيّة الصورة، مؤسسة الرواة للنّشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2007.

27. لطيفة الدّيلمي، حديقة حياة، منشورات اتحاد لكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط 2003.

28. محمد الضمار، تاريخ الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعيّة، ط2، 2010.

29. محمد مسياعي، صورة المرأة في روايات إحسان عبد القدوس، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2000.

30. محمد مفتاح: دينامية النّص (تأطير وإنجاز)، المركز الثّقافي العربي، ط3، 2006.

31. مصطفى ماضي، الكتاب الجزائريّون، دار القصبة، الجزائر، ط1، 2007.

32. مفقودة صالح، المرأة في الرّواية الجزائريّة.

33. نزيه أبو نضال تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية وبيوغرافيا الرواية النسوية العربية، ط1، دار فارس الأردن،2004.

34. وائل علي فالح الصامدي، صورة المرأة في روايات سحر الخليفة.

35. وردية بولحواش، قراءة في رواية "بحر الصّمت" لياسمينة صالح، أعمال ندوة المرّأة والكتابة، جامعة البويرة، الجزائر، 1989.

الرسائل والمذكرات:

36. بايزيد فاطمة الزّهراء، الكتابة الرّوائية النّسوية العربية، بين سلطة المرجع وحرية التّخيل، بحث مقدم لنيل دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث والمعاصر، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012.

37. مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص: أدب عربي، بعنوان: صورة المرأة في رواية «المرأة ذات الثّوب الأسود" لحنّا مينة، جامعة محمد بوضياف –المسيلة–، 2019/2018.

38. مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والادب العربي، تخصص: أدب عربي حديث، بعنوان: صورة المرأة في الرواية الجزائريّة النسائيّة، "رواية الذّروة" لربيعة جلطي –أنموذجا–، 2017/2016.

الملاحق

أولا: التعريف بياسمينة صالح:

ياسمينة صالح روائية جزائرية من كتاب الرواية الجدد، من مواليد الجزائر العاصمة في حي "بلكور" العتيق سنة 1969م، من أسرة جزائرية ثورية، شارك والدها في الثورة التحريرية، متحصلة على الليسانس في "علم النفس" من جامعة الجزائر، كما تحصلت على شهادة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، بدأت مشوارها الأدبي بكتابة القصة القصيرة، ثم تحولت الى الرواية أين تحصلت على العديد من الجوائز من السعودية، العراق، تونس، المغرب والجزائر، وتعد رواية "بحر الصمت" أهم رواياتها والتي نالت بها "جائزة مالك حداد الأدبية" لعام 2001، صدرت لها العديد من الأعمال الأدبية.

قال عنها الأديب التونسي "حسن العرباوي" في جريدة "الصباح التونسية": ياسمينة صالح اسم يبدأ الان ولن ينتهي، لأنه ارتبط بالإبداع الجميل الذي يمضي هادئا وثائرا، انها الدم الجزائري الجديد الذي لا يخشى من مواجهة الماضي والتاريخ معا وهي ببساطة "بحر الصمت" من النوع المميز.

أعمالها:

أ-في الرواية:

-بحر الصمت 2001.

-وطن من زجاج 2006.

-لخضر 2010.

ب-في القصة:

-أحزان امرأة من برج الميزان (مجموعة قصصية) 2001.

-وطن الكلام (مجموعة قصصية) 2002.

-ما بعد الكلام (مجموعة قصصية) 2006.

ثانيا: ملخص الرواية:

بحر الصمت رواية بها بحر من الذكريات المؤلمة والحزينة، تأخذنا ياسمينة صالح وتبحر بنا في ذكريات "سي السعيد" بطل الرواية الذي عرف معاناة كثيرة في حياته، أرسله والده سي البشير الى الجزائر العاصمة للدراسة ويحقق له طموحه في أن يصبح ابنه طبيبا كبيرا يتفاخر به أمام الناس، الا أن الحلم لم يتحقق وعاد ابنه يجر أذيال الفشل والخيبة، بعد عودته من العاصمة استقر سي السعيد في قرية براناس مسقط رأسه تبعد عن وهران حوالي 35 كلم وهو يدنو من العشرين، بعد وفاة والده ورث عنه كل أملاكه وأصبح اقطاعيا وذو شأن في القرية يعمل عنده ثلة من الفلاحين الفقراء البسطاء، موليا عليهم "بلقاسم" صاحب الوجه الشاحب والسيرة السيئة "مجهول النسب"، ليدير أمورهم وشؤونهم، الذي كان يشبه الفزاعة بالنسبة له: "كان بلقاسم بالنسبة لي أشبه بفزاعة مخيفة الشكل" ، فكان الفلاحون يخافونه ويكرهونه.

بعد مدة من الزمن تعرف سي السعيد على عمر الأستاذ الذي غير مجرى حياته للأبد، دعاه عمر ذات مساء الى بيته واستقبلته أخت الأستاذ جميلة، المرأة التي أخذت قلب وعقل سي السعيد فهام بها حبا، عرض عليه عمر الانضمام الى الثورة فوافق دون تردد لأجلها هي وأصبح مناضلا في صفوف جيش التحرير ليثبت لها أن الحرب بالنسبة له رجولة من نوع خاص فيقول: "كنت أمشي الى الحرب لأجلك، فقد كان يهمني أن تعرفي أن الحرب بالنسبة لي رجولة من نوع خاص، ولم تكن النتائج مهمة".

كانت بداية دخوله للثورة ملحمية أين كان يخفي في بيته شخصا مهما هو العربي وذلك لعدة أيام، وعلى إثر وشاية تحرك بعض الجنود الفرنسيين ناحية سي السعيد وداهموه فيه فاضطر للهرب هو ومن كان معه، أثناء عملية الهروب سقط كل مرافقيه شهداء وكان اخره العربي الذي أوصاه أن يذهب الى دوار "سيدي منصور" ويلتحق ببقية "الخاوة".

مضت سنتان وهو في الجبال يناضل لأجل وطنه أولا وليثبت رجولته لحبيبته ثانيا، التقى في هذه الفترة مجموعة كبيرة من رفقاء السلاح الذين تركوا كل أملاكهم وعائلاتهم وكل شيء خلفهم مثله، هدفهم واحد هو تحرير الوطن الحبيب من قبضة الاستدمار الذي تفنن في القتل والتعذيب، كانت مهمة السعيد لا تتعدى الحراسة الليلية يقضيها شاردا أحيانا داخل أحلامه التي أصبحت كلها تدور حول جميلة.

في احدى الليالي تقدم اليه رئيس كتيبته سي الرشيد وأخذا يتسامران ويتحدثان عن أمور الثورة والحرب تشكلت بينهما رابطة قوية لم يفهمها السعيد لكنه كان سعيدا بها، وذات مساء أفضى لع سي الرشيد بسر جعل السعيد يتفاجأ ويحطم له أحلامه، فقد اختار أن يتقاسم معه تشوقه لحبيبته التي تنتظره على أحر من الجمر حاملا النصر ويتزوجها، وتلك الحبيبة ماهي الا حميلة التي هام بها السعيد حبا، وقرر الابتعاد والصمت.

"فجأة فقدت الأشياء قيمتها أمامي، وانهار فؤادي دفعة واحدة، ليرتطم بالأرض على شكل مليون قطعة مكسورة (...) اعترف أنني تغيرت تماما وقتها كأنني لم أكن بحاجة الى أكثر من سبب كي أستعيد قسوتي القديمة."

بعد فترة ليست بطويلة استشهد سي البشير في عملية على قافلة فرنسية، أعطى أمانة لسي السعيد ليسلمها الى جميلة، أين اغتنم فرصة الهدنة التي سبقت الاستقلال ليذهب الى بيت جميلة في "بلكور" أحد أحياء العاصمة وسلمها الأمانة، كان حزنها كبيرا لفقدها حبيبها، ولم يكن حزنه أقل من حزنها، فقد كانت صدمته صدمتين، خسارته لرفيقه وفقدانه لمحبوبته.

بعد الاستقلال تقلد سي السعيد منصبا حكوميا ومارس النضال السياسي، تقدم لخطبة جميلة مرتين، رفض في الأولى وتزوجها في الثانية تزوجته ليس حبا فيه وانما للضرورة لأنها فقدت اخر ما كان في عائلتها أخوها عمر، وكانت علاقتهما يسودها الصمت الدائم، أنجبت له طفلة

وولدا، الفتاة لم تشاركه في اختياره لاسمها وبعد عام أتى الولد الذي اختارت له اسم تخليدا لاسم حبيبها الشهيد، لتفارق الحياة بعد ذلك وتاركة الرشيد للألم والحزن.

توفي الرشيد بن السعيد وهو شاب نتيجة استهلاكه كمية كبيرة من المخدرات، وعاشت الفتاة لتحمل غلا وكرها لأبيها الذي تنازل عن دور الأبوة منذ زمن بعيد، ظلت تعاتبه بصمت على كل ما حدث لأخيها الا أنه لم ييأس وبقي يناجيها بأبوته وشيبته حتى تغفر له وتسمح له أن يكشف لها عن ماضيه الذي حجبه عنها، ونجح في ذلك.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): علياني سعاد الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 199409950324 والصادرة بتاريخ: 2016/04/24

بدائرة: المسيلة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: أدب جزائري

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

صورة الأنثى في رواية "رجم الحب" لسيا سعيدة صالح.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

30 جوان 2022

المسيلة في : ...../...../.....

إمضاء المعني

30 جوان 2022

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
ملحق رئيسي للإدارة المحلية
بلعابي صليحة

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحته

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عليلي صورية ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 119940995016500 والصادرة بتاريخ: 2016-04-25

بدائرة : المسيلة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** تخصص: أدب جزائري

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

صورة الأنثى في رواية بحر الصمت
لياسمينة صالح

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

30 جوان 2022

المسيلة في : ..... / ...../.....

إمضاء المعني

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحته

فهرس

الموضوعات

01	**الاهداء**	**الصفحة**
02	**شكر وعرفان**	
03	**مقدمة**	أ – ج
04	**الفصل الأول: الرّواية العربيّة النّسوية وأهم قضايا المرأة**	
05	**أوّلا:** الرّواية العربية النّسوية	**05**
06	**ثانياّ:** نشأة الرّواية النسويّة الجزائريّة	**06**
07	**ثالثاّ:** الصورة الفنّية وأنواعها	**11**
08	– مفهوم الصورة الفنيّة	**11**
09	– أنواع الصورة الفنيّة	**13**
10	**رابعاً:** أهم قضايا المرأة في الرّواية العربيّة	**16**
11	– المرأة والحب	**17**
12	–المرأة والزّواج	**19**
13	– المرأة والطّلاق	**21**
14	**الفصل الثاني: صورة المرأة في رواية " بحر الصّمت" لياسمينة صالح**	
15	**أوّلاً: دلالة العنوان في الرّواية**	**26**
16	**ثانيًا: صورة المرأة في الرّواية**	**28**
17	– صورة المرأة المتزوّجة	**29**
18	– صورة المرأة المتعلّمة	**30**
19	– صورة المرأة الأم	**32**
20	– صورة المرأة العاملة	**33**
21	– صورة المرأة المجاهدة	**34**

22	– صورة المرأة الدّاعرة	35
23	–صورة المرأة المثقّفة	36
24	صورة المرأة في المجتمع	38
25	**خاتمة**	42
26	**قائمة المصادر والمراجع**	44
27	**الملاحق**	51
28	**فهرس موضوعات**	58

ملخص:

اشتغلت الرواية العربية النسوية على مأساة المرأة العربي خاصة أكثر من أي موضوع اخر ورواية بحر الصمت لياسمينة صالح احدى هذه الروايات التي صورت لنا واقع المرأة الجزائرية أثناء العشرية الحمراء –السوداء–

وفي دراستنا لها رسمنا خطة مكونة من فصلين وملحق وخاتمة

الفصل الأول نظري: تطرقنا فيه لمفاهيم عامة حول الرواية العربية النسوية.

الفصل الثاني: صور المرأة في رواية بحر الصمت لياسمينة صالح.

الخاتمة: أهم نتائج البحث

الكلمات المفتاحية: الرواية الغربية، المرأة، قضايا المرأة، الرواية النسوية، رواية بحر الصمت، صور المرأة.

Abstract :

The Arab feminist novel worked on the tragedy of Arab women, especially more than any other topic, and the story of Yasmina Saleh's Sea of Silence, one of these novels that portrayed to us the reality of Algerian women during the red-black decade.

In our study, we drew up a plan of two chapters, an annex and a conclusion .

The first chapter is theoretical : we discussed general concepts about the Arab feminist novel.

Chapter 2: Portraits of women in Yasmina Saleh's The Sea of Silence.

Conclusion: The most important search results

Keywords: Western novel, women, women's issues, feminist novel, bahr al-Silence, women's images.